

إسهامات إباضية الجزائر في البحث اللغوي عرض ونقد بعض المدونات المخطوطة

دّة/ عائشة يّطو

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم

مقدمة: الوجود الإباضي قديم في منطقة المغرب العربي؛ إذ يعود إلى الدولة الرستمية وهي من أقدم الدويلات التي تأسست في هذه المنطقة. وقد عرفت العلوم على عهدها ازدهارا بفضّل تشجيع الحكّام. غير أنّ ظروف الإباضية تغيّرت بعدئذ لدخولهم في مرحلة الكتمان التي جعلت علماء الإباضية يصبّون جهودهم على المجالين الفقهي والعقدي خاصة بغرض الحفاظ على مذهبهم من الزوال. ولا يعني هذا عدم عنايتهم بعلوم اللسان وهي علوم موصلة إلى فهم كتاب الله؛ لأنّ المطّلع على فهارس المخطوطات المنجزة لبعض المكتبات وكتب التراجم والسير سيقف على عناوين لغوية مهمة، منها الموجود ومنها المفقود ومنها ما طبع ومنها ما لا يزال مخطوطا أسهمت في بناء الصرح الحضاري الإسلامي.

أعلام اللغة: اهتم كثير من أعلام الإباضية بتدريس العربية والتأليف في علومها المختلفة، وإن كان هناك من اشتغل بالتدريس وتكوين الأجيال دون التأليف مع تضلعه في علوم اللسان. كثيرون وضعوا منظومات في فنون الفقه والعقيدة وغيرها وشرحوا متونا شرعية تشهد بذلك الاهتمام والتمكّن. ثمّ لا يمكن للمشتغل بالعلوم الشرعية إلا أن يكون متمكّنا من علم اللغة.

هناك أسماء ثيرة خلّفت تراثا مدوّنا منها المقل ومنها المكثّر، نذكر أبرزها مرتبة ترتيبا زمنيا:

- عمرو بن سعيد بن علي الجربي (ت: بعد 937 هـ): هو واحد من الأعلام المغمورين، الذين لم يولهم أصحاب التراجم عناية. والمصدر الوحيد الذي أشار إلى هذه الشخصية هو "الشيخ سعيد بن علي بن يحيى الخيري الجربي ... حياته ودروه في نهضة وادي ميزاب"¹، وكان مصدره هو أيضا ذاك المجموع من الرسائل والقصائد التي خلفها عمرو بن سعيد، أغلبها بخط يده.

المترجم له من أعلام ميزاب، جربي الأصول، ابن للشيخ سعيد بن علي بن يحيى الجربي (ت : 927 هـ)² الذي انتقل من جربة إلى ميزاب بطلب من أهلها قصد بعث الحركة العلمية في هذه الربوع.

عرف عمرو بن سعيد باسم (عمّور): هو شاعر ومؤلف،
تولى مهمة القضاء بين بني مصعب، وكانت له رحلة إلى جربة على
عهد حاكمها صالح السمويني³.

مؤلفاته : ما تزال مخطوطة، نذكر منها:

1. نظم في أسماء الخمر.
 2. نظم في خصائص أنواع الخمر.
 3. نظم في تعاقب الحروف: أرجوزة تتكون من مئة واثنى
عشر بيتا، موضوعها إبدال الحروف.
 4. نظم حوى أسئلة تعجيزية في اللغة والشرع وعلوم
أخرى، موجهة للقادح في المذهب الإباضي سليمان بن أبي
سحابة.
 5. بائية في مدح المذهب وأهل جربة.
 6. نونية في المديح والزهد.
 7. رائية في الزهد وذم الدنيا.
- وفاته : توفي بعد سنة (937 هـ)، لأن تقييدات في
مجموعه مؤرخة في هذه السنة.

- عيسى بن إسماعيل بن موسى، أبو مهدي (ت : 971 هـ /

1564 م) : هو أحد أعلام قرية مليكة بوادي ميزاب، ينتسب إلى

عرش أولاد نایل. قيل كان مالكي الذهب، ثم تمذهب بالمذهب الإبااضي⁴. وصف بالعالم الورع الفصيح⁵، وبتمكنه من جميع العلوم وبخاصة علم الكلام⁶، وبأن شعره رائع⁷.

مؤلفاته: ما تزال مخطوطة، منها:

1. رسالة في إعراب كلمة الشهادة⁸: قال عنها الجعيري:
"هي درس تطبيقي في النحو، إذ حرص صاحبها على جمع ما بين يديه من الروايات ووجوه الاختلاف بين اللغويين في شأن الإعراب"⁹.
2. رسالة في معنى التوحيد والوحدانية والألوهية والربوبية¹⁰.
3. جواب لأهل عمان في الأصول والفروع¹¹.
4. مجموع مراسلات بينه وبين شيخه عمي سعيد¹².
5. جواب حول معنى الشأس وتعلق الفهم ووزن الفم¹³.
6. سؤال في اللغة عبارة عن لغز منظوم في ثلاثة أبيات¹⁴.
7. نظم في الفرق بين الضد والنقيض، عبارة عن سؤال لغوي¹⁵.

8. نظم في مسألة علة فصل اللام في قوله تعالى (مال هذا الكتاب)¹⁶ هو جواب عن سؤال من قبل سعيد بن الحاج سليمان اليربوعي الجريبي.
9. مجموع منظومات في العقيدة والفقه والتاريخ¹⁷.
10. رسالة إلى أهل عمان يمدحهم فيها، ويطلب إيفاد أعلام فقهاء لإحياء العلم بالوادي¹⁸.
11. ديوان شعري¹⁹: حوى مجموعة من الأشعار في أغراض مختلفة، بعض منه ذكرناه آنفاً.

- أبو القاسم بن يحيى بن أبي القاسم بن محمد الغرداوي المصعبي (ت: 1129 هـ/ 1717 م): هو أحد أعلام غرداية، ولد في النصف الأول من القرن (11 هـ)²⁰. تولى مهمة رئاسة حلقة العزابة، التي كانت من معوقات التفرغ للتأليف عند المترجم له²¹. وكانت له عناية بنسخ الكتب منها اللغوية، وهو في ذلك من المهرة المتقنين.

مؤلفاته:

1. شرح الأجرومية²².
2. نظم في اللغة²³.
3. لامية في صلح عزابة غرداية²⁴.

4. نونية بني جلاب²⁵ : موضوعها نص تاريخي مهم يتحدث عن هجوم بني جلاب على إباضة ورقلة عام (1070 هـ)، وما كان من موقف جماعة إباضية وادي ميزاب إزاء ذلك.

5. قصيدة في مدح المذهب الإباضي وأهل عمان²⁶ .

6. شرح قصيدة صلاة العيدين، وجزء من قصيدة الصوم من دعائم ابن النظر العماني²⁷ .

وفاته: كانت في (1129 هـ / 1717)²⁸ .

- عبد العزيز بن إبراهيم ابن عبد الله الثميني ، ضياء الدين (ت: 1223 هـ / 1808 م): من أبرز أعلام الإباضية المصلحين المحققين الجامعين بين المعقول والمنقول²⁹ . مولده ببني يزجن عام (1130 هـ / 1718 م)، وبها نشأته. حفظ القرآن، وأخذ مبادئ الفقه والعقيدة، ثم انقطع عن طلب العلم ليشغل بالتجارة والفلاحة في مدينة ورجلان مديرا أملاك أبيه هناك. اشتغاله بهاتين الحرفتين أثر إيجابيا على آرائه الفقهية، فكان فقيها عمليا - على حد تعبير أبي القاسم سعد الله -³⁰ .

كان لرجوع الشيخ أبي زكريا يحيى بن صالح الأفضلي من جربة أثر طيب في تغيير مسلك حياة الثميني، إذ انقطع إلى طلب العلم وهو في الثلاثين من عمره. أقبل على شيخه الأفضلي يأخذ عنه المبادئ في جميع العلوم³¹ ، فنبع فيها خلال زمن قصير. واهتم الثميني بالتدريس والوعظ في مسجد بلده يزجن، إضافة إلى

ترؤسه هيئة العزابة، وبعدها ترؤسه المجلس الأعلى لهذه الهيئة (مجلس عمي سعيد). إلا أنه وجد هذه المهام جميعها تشغله عن التأليف، فتنازل عنها، واعتزل في بيته مدة خمس عشرة سنة منقطعا فيها للكتابة. وقيل مدة الاعتزال أكثر. وذكر علي دبور أنه خص التأليف بأغلب عمره³².

مؤلفاته:

1. حاشية على شرح متن الاستعارات³³: هي حاشية على شرح إبراهيم بن محمد عصام الدين على متن الاستعارات للسمرقندي نصر بن محمد أبي الليث.
2. النور في شرح النونية³⁴: هو اختصار لشرح عمرو التلاتي على المنظومة النونية في العقيدة.
3. الأسرار النورانية على المنظومة الرائية³⁵: هو اختصار كذلك لشرح عمرو التلاتي على المنظومة الرائية في الصلاة، المسمى (الأزهار الرياضية على المنظومة الرائية). حفل هذا المصنف بالمباحث اللغوية على اختلافها، وكذا بالشواهد المتنوعة، وبخاصة الشعرية منها.
4. النيل³⁶: هو في الفقه الإباضي، يعتبر عمدة الإباضية في المجال الفقهي.
5. تعاضم الموجين على مرج البحرين³⁷: هو كتاب في المنطق.

6. معالم الدين³⁸: في علم الكلام.

7. مختصر حواشي الترتيب³⁹: في علم الحديث.

8. منظومة في بيان نزول القرآن⁴⁰: تتحدث في المكي المتفق عليه والمدني ومعاني القرآن وأسمائه... ، عدد أبياتها ست وثلاثون.

9. نظم في أهمية علم النحو⁴¹: هو في فوائد تعلم النحو، عدد أبياته واحد وعشرون.

10. رسالة في مدح وتهنئة بالانتصار في معركة⁴²: مدح فيها حكام الجزائر لانتصارهم في إحدى المعارك ضد المسيحيين سنة (1189 هـ).

وَلَعِ الثَّمِينِي بِالْعِلْمِ جَعَلَهُ يَسْعَى إِلَى اقْتِنَاءِ الْكُتُبِ بِشْتَى
الْوَسَائِلِ، فَخَلَفَ بِذَلِكَ رَصِيدًا كَبِيرًا مِنَ الْعُنَاوِينِ النَّفِيسَةِ،
إِضَافَةً إِلَى مَا تَرَكَهُ مِنْ مُؤَلَّفَاتٍ، تَحْتَوِيهَا مَكْتَبَةُ الْاِسْتِقَامَةِ بِبَنِي
يَزْجَن⁴³.

- إبراهيم بن عبد الرحمن (بحمان) بن أبي محمد بن

عبد الله بن عبد العزيز الثميني اليسجني (ت: 1232 هـ / 1817

م): هو أحد أعلام بني يزجن البارزين، أديب كاتب، شاعر ورحالة،

رائد من رواد الإصلاح والنهضة بميزاب⁴⁴. ولد في الثلاثينات أو

الأربعينات من القرن 18 م⁴⁵. وقيل حوالي منتصف القرن 12 هـ⁴⁶.

امتهن التعليم، وتولى رئاسة مجلس عزابة بني يزجن، وأولى
عناية لإصلاح المجتمع، فكان يتنقل بين قرى ميزاب لإرشاد العامة⁴⁷
إضافة إلى تنصيبه كاتب تقارير مجلس عمي سعيد ومراسلاته
الرسمية.

كانت له مراسلات عديدة⁴⁸ مع شخصيات علمية
وسياسية داخل البلاد وخارجها، تمحورت حول قضايا وطنية. ومن
بين هذه الشخصيات إمام سلطنة عمان سليمان بن عبد الله
الإسماعيلي، ويوسف بن محمد المصعبي نزيل جربة، وحسن
الدولتلي داي الجزائر، وبايات ودايات الترك في الجزائر⁴⁹.
حج عام (1196 هـ)⁵⁰، وقد خلد أخبار هذه الرحلة نظما
ونثرا.

مؤلفاته :

1. بيان حقيقة بعض الأمثال المضروبة في كلام العرب⁵¹.
2. حاشية على مغني اللبيب عن كتب الأعراب⁵²: لم
يكملها.
3. ديوان شعري أغراض مختلفة⁵³: قيل في شعره: "
إن كان من الناحية الأدبية ضعيفا فهو يمتلك قيمة تاريخية
كبيرة"⁵⁴. ومن قصائد الديوان المتميزة (البردة) التي حاكى فيها
بردة البوصيري، عدد أبياتها خمس وستون ومئة⁵⁵.

4. تفسير سورة العصر، أسماه (أصداف الدر وأكمام الزهر الموضوعة على سورة العصر)⁵⁶.
5. حاشية على تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي⁵⁷.
6. تفسير سورة الفاتحة أسماه (المعدن المصون على سورة الكنز المدفون)⁵⁸.
7. تفسير آية: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم)⁵⁹.
8. تفسير آيات النور من سورة النور⁶⁰: هو جواب عن سؤال عن قوله تعالى: (اللَّهُ نور السموات والأرض).
9. تفسير آيات من سورة الطلاق⁶¹.
10. تلخيص عقائد الوهبية في نكتة توحيد خالق البرية⁶²: هو شرح على الشرح اللاحق.
11. شرح وجيز على كلمة التوحيد⁶³، وذكره البعض بعنوان: (بيان جملة التوحيد)⁶⁴.
12. شرح البسملة⁶⁵.
13. حاشية على شرح البسملة⁶⁶.
14. شرح موازين القسط لأبي مهدي إسماعيل⁶⁷.

15. الجواهر الثمينة على المنظومة الميمية⁶⁸ : شرح مطول على برده.

17. الرحلة الحجازية⁶⁹ نثرا ونظما.

- محمد بن سليمان بن صالح اليسجني الميزابي، ابن إدريسو (ت: 1313 هـ / 1896 م): من أعلام وادي ميزاب، رائد من رواد نهضتها، ولد ببني يزجن عام (1228 هـ)⁷⁰ ، نشأ ضريرا، وعرف بكثرة حفظه، وقدرته العجيبة على النظم⁷¹ . عاصر الشيخ ابن إدريسو العلامة محمد بن يوسف أطفيش، تصادقا وتعاوننا على إصلاح الأوضاع المتردية في بلديهما، فكان ذلك سببا لنفيهما إلى بنورة التي لقيها فيها كل ترحاب. بقيا فيها مدة تسعة أشهر، أنشأ خلالها ابن إدريسو معهدا للعلوم الشرعية⁷² . ينتقل منه المتخرجون إلى معهد القطب.

خلف المترجم له مكتبة ثرية، يعود الفضل في تكوينها إلى أبنائه الثلاثة، الذين حرصوا على نسخ مؤلفات والدهم ومؤلفات غيره من مثل القطب أطفيش.

مؤلفاته:

1. شرح ألفية ابن مالك⁷³ : أسماه (جنان الطلبة)، وهو شرح مطول، إذ تبلغ عدد صفحاته (856).

2. نظم متن الأجرومية⁷⁴ : عدد أبياته مئة وسبعون.

3. نظم في المعاني والبيان ⁷⁵ .
4. حاشية على شرح داود التلاتي على الأجرومية ⁷⁶ .
5. تفسير القرآن العظيم (تفسير الفاتحة والبقرة وآل عمران إلى الآية 36) ⁷⁷ : أسماه (اليمن والبركة في تفسير الهدي والرحمة) ، وهذا آخر ما ألف ، عاجلته المنية فلم يتمة ⁷⁸ .
6. شرح النونية للمسائل الفنونية على الشرائع الدينية ⁷⁹ (مخ) : هو شرح على نونية أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي ، في العقيدة.
7. نظم عقيدة التوحيد ⁸⁰ .
8. نظم كتاب النيل لعبد العزيز الثميني ⁸¹ .
9. نظم في أصول الفقه ⁸² .
10. قصيدة في أسماء الله الحسنى ومعانيها ⁸³ .
11. قصيدة في وفاة رسول الله . صلى لله عليه وسلم . ⁸⁴ .
- وفاته : ذكر علي دبوز ⁸⁵ أنّ وفاة ابن إدريسو كانت عام (1298 هـ) ، بني يزجن . بينما حقق مفهرسو مكتبة المترجم له في هذا التاريخ ، فكان (1313 هـ) ⁸⁶ .

- محمد بن يوسف بن عيسى أطفيش (ت: 1332 هـ/ 1914 م)

(م): هو أحد الأعلام المجتهدين، والمحققين والمصلحين المبرزين في جميع العلوم؛ إنه شبيه في عطائه العلمي بجلال الدين السيوطي. مولده بغرداية عام (1236هـ/ 1818 م)⁸⁷، انتقل. وهو ابن خمس سنين. إلى بني يزجن بعد وفاة والده. كفلته أمّه وألحقته بالكتاب، أين حفظ القرآن الكريم ولمّا يتجاوز الثامنة من عمره. بعدئذ تنقل بين دور العلماء لتلقي مبادئ الشريعة والعربية.

جلس للتدريس مع أخيه إبراهيم لمّا بلغ خمسة عشر من العمر، ثم افتتح داراً للتعليم، وخصص دروساً في الوعظ للعامّة في المسجد. وكانت له تنقلات كثيرة داخل الوطن للوعظ والإرشاد. وسافر إلى الحجاز مرتين أفاد خلالها واستفاد⁸⁸.

لقد نال المترجم له مكانة عظيمة عند العام والخاص، حتى لُقّب بقطب الأئمة. ومدحه لكثير من الشعراء، وحاز أوسمة علمية⁸⁹ من قبل بعض الملوك، نحو السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وسلطان زنجانار برغش، وأئمة عُمان. وكافأته الحكومة الفرنسية بوسام علمي كبير مقابل حلّه للغز الماء⁹⁰.

مؤلفاته: إنها كثيرة ومتنوعة، أقتصر على ذكر ما تعلق

باللغة:

1. شرح لامية الأفعال: طبع بسلطنة عمان عام (1986 م).

2. حاشية على شرح لامية الأفعال⁹¹ لابن الناظم.

3. الكافي في التصريف⁹².
4. حاشية على شرح المرادي على الألفية⁹³.
5. المسائل التحقيقية في بيان التحفة الأجرومية⁹⁴.
6. شرح شرح أبي سليمان داود التلاتي على الأجرومية⁹⁵.
7. حاشيتان صغرى وكبرى على شرح أبي القاسم الداوي على الأجرومية⁹⁶.
8. شرح مختصر على القصيدة اللغزية⁹⁷ لابن لبّ الأندلسي.
9. نظم في مثلثات الكلام⁹⁸.
10. إيضاح الدليل إلى علم الخليل⁹⁹: هو حاشية على شرح الخزرجية لأبي يحيى زكريا الأنصاري.
11. بيان البيان¹⁰⁰: في البلاغة.
12. تخليص العاني من ربة جهل المثاني: في البلاغة.
13. ربيع البديع¹⁰¹: في البلاغة.
14. شرح شرح الاستعارات¹⁰².
15. الانسراح في بيان شواهد التلخيص والمفتاح.
16. تسهيل الاجتهاد في تفسير أشعار الاستشهاد¹⁰³.

- 17 . شرح شواهد القزويني ¹⁰⁴ .
- 18 . شرح شواهد قواعد الإعراب ¹⁰⁵ .
- 19 . شرح شواهد الوضع ¹⁰⁶ .
- 20 . الرسم في تعليم الخط.
- 21 . مختصر ثان في علم الخط ¹⁰⁷ : هو شرح للجزء المتعلق بالخط الوارد في كتاب جمع الجوامع للسيوطي.
- للقطب عطاء شعري ¹⁰⁸ ، تنوع ما بين المواعظ، والمدائح، وغير ذلك. من نحو قصيدته الحجازية ¹⁰⁹ ، ومجموع قصائد مختلفة الأغراض ¹¹⁰ .

النموذج المختار : مخطوط " بيان حقيقة بعض الأمثال المضروبة في كلام العرب " ، لإبراهيم بن بحمان المصعبي (ت : 1232 هـ / 1817 م)

الأمثال رافد من روافد اللغة والأدب، تلخص تجارب الناس على اختلاف مشاربهم. وإنما لديوان العرب - كما كان الشعر - اتخذها أهل اللغة مصدرا للاستشهاد، واتخذها الكتاب والخطباء والشعراء أداة بيانية يزينون بها واجهة نصوصهم، ويؤثرون بها على المتلقي.

لقد أجاد جار الله الزمخشري في وصفها بقوله: "هي قصارى فصاحة العرب العرباء، وجوامع كلمها ... وزبدة حوارها، وبلاغتها

التي أعربت بها عن القرائح السليمة ... إنها للمحافل إذا حوضر بها
وللأفاضل متى أوردوها أبهة، وللنثر أنى سلكت أثناءه طلاوة، وللشعر
كيف انساقت في تضاعيفه متانة ...¹¹¹.

عنوان المخطوط ومواصفاته : المصنف الذي نعرض له
مخطوط تام، ضمن مجموع رقمه (97)، محفوظ في الخزانة الأولى
بمكتبة الاستقامة. ترتيبه السابع في هذا المجموع، يقع بين الورقة
69، والورقة 80، ناسخه المؤلف نفسه، في أوائل رمضان عام
1222 هـ) بخط مغربي.

يتكون المتن من اثنتي عشرة ورقة، تضمنت شرح عشرة
أمثال من أمثال العرب المتعددة. أما ما تعلق بعنوان المؤلف، فقد
أخذه المفهرس من افتتاحية النص : "قلت في بيان ماهية وحقيقة
بعض الأمثال المضروبة في كلام العرب وأسبابها ومعانيها وهي
عشرة"¹¹².

دواعي التأليف : لم يذكر المؤلف أسباب تأليفه، ولا دواعي
اقتضاره على تلك الأمثال العشرة التي قام بشرحها. إنما بإمكان
القارئ أن يتلمسها من خلال طبيعة الأمثال التي حوّاها المصنّف،
ومن خلال العودة إلى خصائص شخصية المؤلف الرحالة، والأديب
الكاتب :

- الأمثال العشرة المختارة غرضها تربوي إصلاحي؛ ومؤلفنا
من أعلام الإصلاح، قصد من تأليفه هذا توجيه المجتمع إلى الأخذ

بسبل النجاح في الدنيا والآخرة. فهو يعكس خلاصة تجربة في حلّه وترحاله.

- تعد هذه الأمثال - إضافة إلى ذلك - نصوصا بليغة يفتقر

إليها الخطيب والكاتب ومتعلم العربية عموما. ولقيمتها في مجال المعرفة اللغوية، خصها السيوطي بقسم في مزهره¹¹³.

لذلك وضع ابن بحمان بين أيدينا هذا المختصر في الأمثال مصحوبا بمعجم لغوي غني.

منهج الشرح : افتتح المؤلف مصنفه بقوله: " قلت في بيان

ماهية وحقيقة بعض الأمثال المضروبة في كلام العرب وأسبابها ومعانيها وهي عشرة " ¹¹⁴. هذه العبارة توقفنا على هندسة تأليفه، وهي :

- إيضاح حقيقة هذه الأمثال العشرة، بذكر المغزى العام، المتمثل في المدلول الاجتماعي.

- تبين سبب ورودها، أي قصتها.

- الكشف عن مدلولها اللغوي، أي الدلالة المعجمية.

جاءت الأمثال العشرة التي تخيرها المصنف مرتبة على

النحو الآتي :

* الصَّيْفَ ضَبِعَتِ اللَّبَنُ ¹¹⁵.

* وَلِكَلِّ سَاقِطَةً لَاقِطَةً¹¹⁶ .

* أَتَبِعَ الْفَرَسَ لِحَامِهَا¹¹⁷ .

* كَبُرَ عَمْرُو عَنِ الطَّوْقِ¹¹⁸ .

* جَنَّتْكُمْ بِخَفِيِّ حُنَيْنٍ¹¹⁹ .

* أَسْمِعْ جَعِجَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا¹²⁰ .

* رُبَّ صَلْفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ¹²¹ .

* لَوْ اقْتَدَحَ بِالنَّبْعِ لِأَوْرَى نَارًا¹²² .

* وَإِنَّ بَيْتَهُمْ عَيْبَةٌ مَكْفُوفَةٌ¹²³ .

- سَرَعَانَ ذَا إِهَالَةً¹²⁴ .

وقد ذكر المؤلف كل مثل على حدة، بالنص على حقيقته
وسببه ومعناه، ثم ينتقل إلى المثل الآخر فيصنع به مثل ما صنع
بالأول.

بعد مقدمته المختزلة التي ذكرناها أنفاً، ساق أول مثل،
وهو: (الصَيْفَ ضَيَعَتِ اللَّبْنَ). وقبل الشروع في ذكر معناه، لَمَّحَ إلى
طبيعة المثل عموماً، فقال: "اعلم أن هذا وأمثاله يبقى على حاله
من غير تغيير، إذ الأمثال¹²⁵ لا تتغير فيصلح حينئذ لمذكر ومؤنث
ومفرد وتثنية وجمع"¹²⁶.

أولى المؤلف عناية للجانب اللغوي في تفسيره للأمثال العشرة ؛ لقد أخذت حيزاً مهماً ضمن مساحة تأليفه وتفاوت تعامله مع هذه الأمثال، فقد يتوسع في شرحه، وبخروجه إلى ذكر معلومات فلكية وبيولوجية وشرعية. وقد يختزل في تفسيراته، كل ذلك بحسب ما يقتضيه المقام.

ومن الأمثال التي أفاض في شرحها (الصيف ضيغت اللبّن)¹²⁷، إذ بدأ بشرحه لفضة (الصيف) بقوله: "يطلق على شدة قيص وعلى فصل من فصول السنة، وهو ثلاثة أشهر بعد الربيع المقابلة للشتاء..." ثم راح يفصل الحديث في ملامح هذا الفصل وبدايته ونهايته، وأورد معلومات فلكية.

ثم رجع إلى إتمام الشرح اللغوي بقوله: "ويجمع على أصياف، والصيفة أخص منه..." أما لفضة (اللبّن)، فبدأ تفسيرها بإيراد معلومات عامة تتعلق بهاته المادة: منافعها، وكيفية تكوّنها؛ قال: "اللبّن شيء عجيب له شأن عظيم وغريب، يغذي، خلقه الله سبحانه بقدرته على وفق إرادته..." وينتقل للكلام عن العناصر والطبائع، وأول ما خلق الله من هذه الطبائع، طبيعة الحرارة وطبيعة البرودة، فهما أول زوجين. وفي هذا المقام استدلّ بقوله تعالى: (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)¹²⁸.

وبعد إتمام الكلام عن خلق العناصر والأنواع وآخرها الإنسان، عاد ليوصل ما سبق الإشارة من معلومات عن تكون

اللبن داخل الجسم، وما اتصل بذلك من عرض لأنواع السواقي، وفيه يبحر بالقارئ داخل الجسم الحيواني ليتعرف على تلك الأجزاء والمسارات المختلفة، وما يتم فيها من عمليات لينتهي إلى طبيعة مادة اللبن. وختم كلامه بالآية الكريمة: (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسْقِيكُمْ مِنْهَا فِي بَطْنٍ وَهِيَ) ¹²⁹.

رجعته إلى الدلالة اللغوية، كانت بقوله: "ولبن كل شجرة مأوؤها، وشاة لبون ولبنة وليينة، وملبن وملبنة ذات لبن...".

إن هذا الانتقال من المجال اللغوي إلى المجال غير اللغوي يعكس موسوعية الشارح، وتداخل المجالات المعرفية في التأليف اللغوية والأدبية. أو قل طغيان شخصية المفسر، الذي اشتغل بتفسير القرآن وشرح الأحاديث.

ومن ملامح شرحه أيضا عدم نسبته الروايات المختلفة التي ساقها حين ذكره سبب ورود بعض الأمثال. قد يكتفي برواية واحدة، وقد يذكر أكثر من رواية، مثلما فعل بالنسبة للمثلين (الصيف ضيعت اللبن) و(جتتكم بخفي حنين).

وجدنا الشارح يلجأ أحيانا إلى التفسير بالنظير، مثال ذلك ما فعله في توضيح الدلالة العامة للمثل: (أسمع جعجعة ولا أرى طحنا) ¹³⁰، الذي قال فيه إنه يضرب للبخل يوعده ولا ينجز. ثم راح يمثل بعرقوب رمز هذا البخل الذي وعد ولم ينجز؛ ذكر قصته مع أخيه، وزاد أنه مضرب الأمثال عند العرب في إخلاف الوعد وكثرة

الكذب، مع سوق بيتين شعريين يعدان من النصوص التي خلدت اسم عرقوب وفعلته، وسارت مثلاً.

إن النصوص الشعرية التي تضمنها الشرح، جاءت مضبوطة بالشكل، وكان حرص المؤلف على ذكر بحرهما. هذه الدقة في الضبط لم تشمل أغلب المفردات الواردة في الجزء اللغوي.

مصادره: لم يشر ابن بحمان إلى مصادره التي استقى منها رواياته وتفسيراته المختلفة، ولم نقف إلا على عنوان واحد هو (الكشاف) للزمخشري، الذي ذكره مرة واحدة حين شرحه للمثل (لكل ساقطة لاقطة): ففي إشارته لمغزاه العام استدل بحديث شريف وآيتين تؤيد منحى هذا المثل. ثم أضاف قولهم: (الدال على الخير كفاعله)¹³¹. وفي سياق هذا النص ذكر (الكشاف) الذي اقتبس منه تخريج معنى (فاعله) في القول السابق؛ قال: "وفي الكشاف: ويجوز أن يراد ومن يأمر بذلك فعبر عن الأمر بالفعل لذلك"¹³².

وما من شك أن المؤلف أفاد من مصادر متعددة ومتنوعة: كتب أمثال، وتفسير ومعاجم لغوية. فمجموع الأمثال الواردة في المخطوط ذكرت في العديد من مصنفات الأمثال، نحو مجمع الأمثال¹³³ للميداني - وهو من أوسع مصادر الأمثال - وذكرت أيضاً في العديد من المعاجم اللغوية، مثل لسان العرب¹³⁴ وهو من أوسع المعاجم.

قيمة المخطوط : لقد تفرد المؤلف بالتصنيف في هذا الباب بين علماء إباضية المغرب. ووجدنا أن هذا التأليف المختصر في الأمثال العربية، يتضمن معجما لغويا ثريا يعين القارئ على التعمق في دلالة نص المثل. أضف إلى ذلك فمنهجه في شرح الأمثال كان دقيقا وواضحا - وأحسبه جديدا - إذ انطلق من عرض الدلالة العامة للمثل، إلى عرض قصته، ثم تفسير العناصر المكونة للمثل تفسيراً لغوياً.

الخلاصة: تعرفنا على مجموعة من الأسماء لعلماء أسهموا في الحفاظ على لغة الضاد، وتطوير البحث اللساني من خلال ما وضعوه من مصنفات متنوعة في المجال اللغوي، تختلف من حيث الشكل والمضمون، أغلبها ما يزال مخطوطا ينتظر الباحثين الغيورين على التراث وبخاصة التراث اللغوي الجزائري لإنقاذه من الضياع.

وإن كان هذا الإنتاج اللغوي يبدو قليلا؛ فلأن هذه الفرقة سعت إلى صبّ جلّ اهتمامها على المجال الشرعي، فأكثرت من التأليف فيه سعياً نحو الحفاظ على مذهبها من الزوال. لكن هذا لم يمنع من عناية العلماء عموماً بالجانب اللغوي ضمن ما سطره من مدونات في التفسير والفقهاء وغيرهما.

الهوامش:

- ¹ - من تأليف الأستاذ بشير بن موسى. ينظر ما يتعلق بـ (عمرو بن سعيد) ص 54-53 من المؤلف المذكور في المتن.
- ² - ترجمته في ملحق السير: 7-5/1.
- ³ - ورد ذكر هذه الرحلة في قصيدة له مدح فيها هذا الحاكم.
- ⁴ - ينظر: ملحق السير 10/1.
- ⁵ - ينظر: نهضة الجزائر وثورتها المباركة 251/1.
- ⁶ - ينظر: رسالة ابن تعاريت: ص 42.
- ⁷ - ينظر: ملحق السير 11/1.
- ⁸ - منها نسخة بمكتبة الاستقامة (الخزانة 1) ضمن مجموع رقمه (دغ 60).
- ⁹ - البعد الحضاري 167/1.
- ¹⁰ - ينظر: البعد الحضاري 167/1، وتاريخ بني ميزاب: ص 79.
- ¹¹ - ينظر: البعد الحضاري 168/1.
- ¹² - منها نسخة مخطوطة بمكتبة الاستقامة. ينظر: الشيخ سعيد بن علي... ص 49.
- ¹³ - منه نسخة بمكتبته الاستقامة (الخزانة 1)، ضمن مجموع رقمه (دغ 60).
- ¹⁴ - منه نسخة بمكتبة الاستقامة (الخزانة 1)، ضمن مجموع رقمه (دغ 60)، وديوان المترجم له: و 23-24.
- ¹⁵ - منه نسخة مخطوطة ضمن المجموع السابق.
- ¹⁶ - منه نسخة مخطوطة ضمن المجموع السابق.
- ¹⁷ - نسخة منه في مكتبة الاستقامة (الخزانة 1)، ضمن مجموع رقمه (دغ-60).
- ¹⁸ - نسخة منه في مكتبة الاستقامة (الخزانة 1)، ضمن مجموع رقمه (دغ - 60).
- ¹⁹ - نسخة منه في مكتبة جمعية أبي إسحاق مصورة رقمياً، عن نسخة أصلية بخزانة الشيخ باعمارة بملكية. تم نسخها في حياة المؤلف.
- ²⁰ - ينظر: بنوجلاب في وارجلان، لأبي القاسم الغرداوي: ص 26.
- ²¹ - ينظر: الشيخ سعيد بن علي ... ص 36.
- ²² - حقق هذا الشرح الطالبان يحي مجاهد ولعربي كريمة، في إطار مذكرة ليسانس، عام (1991 م) بجامعة الجزائر. ولهذا الشرح نسخ خطية كثيرة في أغلب المكتبات بوادي

- ميزاب. ومن الذين اعتنوا بهذا الشرح قطب الأئمة محمد بن يوسف أطفيش، الذي وضع حاشيتين عليه، واحدة صغيرة، وأخرى كبرى توجد إحداهما بالخزانة العامة لمؤسسة عمي سعيد، رقمها (م-23). وقام أيضا بشرح شواهد هذا الشرح. ينظر: شرح شواهد شروح الأجرومية الثلاثة، مكتبة الحاج سعيد أيوب، رقمها (02).
- ²³ - منه نسخة بمكتبة الحاج بابكر مسعود، ضمن مجموع رقمه (بابكر-دغ 23).
- ²⁴ - منها نسخة بمكتبة الاستقامة (الخزانة 2)، ضمن مجموع رقمه (أ-47).
- ²⁵ - منها نسخة بمكتبة الاستقامة (الخزانة 2)، ضمن مجموع رقمه (أ- 47)، قام بدراستها وتحققها الباحث سليمان بومعقل.
- ²⁶ - منها نسخة بخزانة دار التعليم، ضمن مجموع رقمه (مع/دغ 200).
- ²⁷ - ينظر: معجم أعلام الإباضية: رقم (753)، وبنو جلاب في وارجلان: ص 26.
- ²⁸ - ذكر الباحث بومعقل هذا التاريخ الذي رجحه على تاريخ (1102 هـ) المذكور عند الكثيرين مثل معجم أعلام الإباضية: رقم (753) ودليله على ذلك أن المترجم له كان ما يزال ناسخا في (1102 هـ/1690 م). ينظر: بنو جلاب في وارجلان: ص 26.
- ²⁹ - ينظر: نهضة الجزائر وثورتها المباركة: 263/1.
- ³⁰ - ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي: 79/2.
- ³¹ - ينظر: نهضة الجزائر وثورتها المباركة 265/1-266، وتاريخ بني ميزاب: ص 82، ومعجم أعلام الإباضية: رقم (555).
- ³² - ينظر: ملحق السير: 76/1، ونهضة الجزائر: 269/1-270، وتاريخ بني ميزاب ص 82، وتاريخ الجزائر الثقافي: 80/1.
- ³³ - منها نسخة بمكتبة الاستقامة (الخزانة 1) ضمن مجموع رقمه (69).
- ³⁴ - طبع طبعا حجريًا. وقد قام الطالب بعداني عبد القادر بدراسة المسائل النحوية في كتاب النور، في إطار رسالة ماجستير بجامعة حسبية بن بوعلي، الشلف، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية (2006-2007 م) (مرقونة).
- ³⁵ - طبع بالقاهرة من قبل المطبعة البارونية عام 1306 هـ.
- ³⁶ - ينظر ما وصف به أبو القاسم سعد الله هذا المؤلف في تاريخ الجزائر الثقافي 79/2.
- ينظر أيضا: الإمام عبد العزيز الثميني: ص 51 وما بعدها.
- ³⁷ - نسخة منه بمكتبة الاستقامة (الخزانة 1) رقمه (73).

- 38- قام بدارسته الطالب عمر اسماعيل في إطار رسالة ماجستير موسومة بـ (الإمام عبد العزيز الثميني وكتابه المعالم في الفلسفة وأصول الدين).
- 39- نسخة منه في مكتبة الاستقامة (الخزانة 1)، رقمها (58).
- 40- نسخة منه مكتبة الاستقامة (الخزانة 1)، ضمن مجموع رقمه (دغ 30).
- 41- نسخة منه في مكتبة الاستقامة (الخزانة 1) ضمن مجموع رقمه (دغ 68) ونسخة أخرى بخزانة دار التعليم، ضمن مجموع رقمه (مع/دغ 171) نسها الباحث عمر إسماعيل للمترجم له. ينظر: الإمام عبد العزيز: ص 47. بينما نسبت لمجهول في المكتبتين السابقتين.
- 42- نسخة منها في مكتبة الاستقامة (الخزانة 1)، ضمن مجموع رقمه (دغ 30).
- 43- خزانة الشيخ ضياء الدين الثميني هي إحدى مكونات مكتبة الاستقامة. ينظر: مقدمة فهرس مخطوطات مكتبة الاستقامة.
- 44- ينظر: ملحق السير 79/1، وتاريخ بني ميزاب: ص 84، معجم أعلام الإباضية: رقم (16).
- 45- لم تشر مصادر ترجمته إلى تاريخ الميلاد، وتفرد بذكر هذا التاريخ ترجيحاً الطالب يحيى بن بهون في رسالته (وجد وأسى ...): ص (س).
- 46- أشار إلى هذا التاريخ الباحث يحيى بوراس. ينظر: دليل محاضرة الشيخ عمي يحيى: ص 29.
- 47- ينظر: وجد وأسى ... ص (ف).
- 48- ينظر: ملحق السير 80/1، وهضبة الجزائر 281/1، وتاريخ بني ميزاب: ص 84، ومعجم أعلام الإباضية: رقم (16)، ودليل محاضرة الشيخ عمي يحيى: ص 30، ووجد وأسى: ص (ف)
- 49- بعض هذه المراسلات مخطوطة بمكتبة الاستقامة (الخزانة 2).
- 50- ينظر: رحلة المصعبي: ص 27، والوقف الجري: ص 154.
- 51- نسخة منه في مكتبة الاستقامة (الخزانة 1)، ضمن مجموع رقمه (97).
- 52- نسخة منه في مكتبة الاستقامة (الخزانة 2)، رقمها (أ-07).
- 53- حقق من قبل الطالب يحيى بن بهون حاج أمحمد، وكان العنوان الموضوع لهذا الديوان هو (وُجد وأسى).
- 54- هضبة الجزائر 281/1.

- 55- ينظر: وجد وأسى : ص (ن ن).
- 56- حققه الشيخ إبراهيم طلاي.
- 57- نسخة منها في مكتبة الاستقامة (الخزانة 1)، رقمها (2).
- 58- نسخة منه في مكتبة الاستقامة (الخزانة 1)، ضمن مجموع رقمه (97).
- 59- ينظر: وجد وأسى : ص (ر).
- 60- ينظر: الإنتاج الإباضي في علم التفسير: ص 26، ووجد وأسى : ص (ر).
- 61- ينظر: الإنتاج الإباضي في علم التفسير: ص 26.
- 62- نسخة منه في مكتبة الاستقامة (الخزانة 2)، ضمن مجموع رقمه (أ-44).
- 63- نسخة منه في مكتبة الاستقامة، ضمن مجموع رقمه (أ-44).
- 64- ينظر: وجد وأسى : ص (ر).
- 65- نسخة منه في مكتبة الحاج صالح لعلي، ضمن مجموع رقمه (م-166).
- 66- نسخة منه في مكتبة الحاج صالح لعلي، ضمن مجموع رقمه (م 144).
- 67- نسخة منه في مكتبة الحاج صالح لعلي، ضمن مجموع رقمه (م 97).
- 68- نسخة منه في مكتبة الحاج صالح لعلي، ضمن مجموع رقمه (م- 140) وانظر أيضا :
وجد وأسى: ص (ر).
- 69- حققت من قبل الباحث يعي بن هبون تحت عنوان (رحلة المصعبي) ضمن سلسلة: من الرحلات الحجازية لعلماء المغرب الإسلامي.
- 70- ينظر: معجم أعلام الإباضية رقم (821)، ومقدمة فهرس مكتبة ابن إدريسو: ص 1.
- 71- ينظر: ملحق السير 106/1، ونهضة الجزائر 285/1.
- 72- ينظر: معجم أعلام الإباضية ، ومقدمة فهرس مكتبة ابن إدريسو: ص 1-2، ومدخل إلى حياة وأثار الشيخ محمد بن سليمان ابن إدريسو: ص 2.
- 73- نسخة منه في مكتبته، رقمه (م-11).
- 74- نسخة منه في مكتبته، رقمه (م- 78). كذا في خزانة الشيخ بيانو ضمن مجموع رقمه
(ب 130).
- 75- نسخة منه في مكتبته، ضمن مجموع رقمه (م-79).
- 76- نسخة منها في مكتبة القطب، رقمها (91).
- 77- نسخة منه في مكتبته، رقمها (أ-58) وهو في جزأين.

- ⁷⁸ - ينظر: محمد بن سليمان ابن إدريسو ومنهجه في تفسير القرآن : ص 30-31.
- ⁷⁹ - نسخة منه في مكتبته، ضمن مجموع رقمه (ج- 66)، ومكتبة الاستقامة (خ 2) ضمن مجموع رقمه (أ-85).
- ⁸⁰ - نسخة منه في مكتبته، ضمن مجموع رقمه (م-79).
- ⁸¹ - نسخة منه في مكتبته، رقمها (م- 12)، وبمكتبة الحاج سعيد أيوب، ضمن مجموع رقمه (07).
- ⁸² - نسخة منه في مكتبته، رقمها (م 79).
- ⁸³ - نسخة منها في مكتبته، ضمن مجموع رقمه (ج-62).
- ⁸⁴ - نسخة منها في مكتبته، ضمن مجموع رقمه (م-79).
- ينظر بقرينة مؤلفاته في: نهضة الجزائر 1/285، 286، وتاريخ بني ميزاب ص 109، ومقدمة فهرس مكتبته ص 4-5، ومدخل إلى حياة وأثار الشيخ محمد بن سليمان ابن إدريسو: ص 3-5.
- ⁸⁵ - ينظر: نهضة الجزائر 1/286.
- ⁸⁶ - ينظر: مقدمة فهرس مكتبته: ص 3، ومعجم أعلام الإباضية، وتاريخ بني ميزاب: ص 109.
- ⁸⁷ - هذا التاريخ هو الأكثر ترجيحاً، أثبتته أبو اليقطان في ملحق السير: 153/2. ينظر أيضاً: نهضة الجزائر: 1/290، ومعجم أعلام الإباضية (864).
- ⁸⁸ - ينظر: الكافي في التصريف: ص 17-18.
- ⁸⁹ - هذه الأوسمة تحتفظ بها مكتبة القطب ببني يزجن.
- ⁹⁰ - ينظر نص هذا اللغز في نهضة الجزائر: 1/319-320.
- ⁹¹ - منها نسخة بخزانة الشيخ ببانو، ضمن مجموع رقمه (ب/93).
- ⁹² - حقق من قبل الباحثة عام (2002 م).
- ⁹³ - يوجد جزء من هذه الحاشية بمكتبة القطب، رقمها (أ/1).
- ⁹⁴ - منه نسخة بالمكتبة البارونية، رقمها (107).
- ⁹⁵ - منه نسخة بالخزانة العامة، رقمها (م/4).
- ⁹⁶ - إحداهما بالخزانة العامة، رقمها (م/23).
- ⁹⁷ - منه نسخة بخزانة الشيخ حمو، رقمها (حدغ/10).

- 98 - منه نسخة بمكتبة الاستقامة (الخزانة 1)، ضمن مجموع رقمه (86).
- 99 - منه نسخة بمكتبة القطب، رقمها (أم / 4)
- 100 - منه نسخة بمكتبة القطب، رقمها (أس / 1-2)
- 101 - منه نسخة بمكتبة القطب، رقمها (أس / 3)
- 102 - منه نسخة بمكتبة القطب، رقمها (أس / 1)
- 103 - منه نسخة بمكتبة الحاج سعيد، رقمها (2)
- 104 - منه نسخة بمكتبة القطب، رقمها (أع / 3)
- 105 - منه نسخة بمكتبة الحاج سعيد، ضمن مجموع رقمه (14)
- 106 - منه نسخة بمكتبة القطب، رقمها (أع / 3).
- 107 - منه نسخة بمكتبة القطب، رقمها (أر / 3).
- 108 - ينظر الحديث عن شعره في نهضة الجزائر: 320/1.
- 109 - ينظر: رحلة القطب: ص 62 وما بعدها.
- 110 - نسخة منه في مكتبة الاستقامة، رقمها (ف / 1).
- 111 - المستقصى في أمثال العرب : ص 1/ب.
- 112 - المخطوط : الورقة 69.
- 113 - ينظر: المزهر (النوع 35) 486/1 وما بعدها، وصبح الأعشى 295/1 وما بعدها.
- 114 - المخطوط : الورقة 69.
- 115 - المخطوط : الورقة 69.
- 116 - المخطوط : الورقة 71.
- 117 - المخطوط : الورقة 73.
- 118 - المخطوط : الورقة 74.
- 119 - المخطوط : الورقة 75.
- 120 - المخطوط : الورقة 76.
- 121 - المخطوط : الورقة 77.
- 122 - المخطوط : الورقة 78.
- 123 - كذا ورد المثل في نص المخطوط : الورقة 79. والملاحظ أن تصحيحا وقع في متنه، إذ أثبت ابن بحمان (بيتهم) بدل (بينهم). والصواب اللفظة الثانية، فهو ما نصت عليه

-
- المصادر، مثل مجمع الأمثال 56/1، ولسان العرب (عيب)، والقاموس المحيط (الكف).
- ¹²⁴ - المخطوط : الورقة 79.
- ¹²⁵ - في الأصل : الامتثال.
- ¹²⁶ - المخطوط : الورقة 69. ينظر أيضا : لسان العرب (زول - ضبيع)، والمزهر 488-487/1.
- ¹²⁷ - المخطوط : الورقة 69-71.
- ¹²⁸ - الذاريات - 49.
- ¹²⁹ - المؤمنون - 21.
- ¹³⁰ - المخطوط : الورقة 76-77.
- ¹³¹ - ينظر : مجمع الأمثال 372/1.
- ¹³² - المخطوط : الورقة 72، ولينظر أيضا : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل 563/1.
- ¹³³ - ينظر : مجمع الأمثال : 56/1، 222، 411، 414؛ و23/2، 111، 185، 211.
- ¹³⁴ - ينظر : لسان العرب (نبح، لقط، حن، عيب، سرع، رعد، صلف، أبي، زول، ضيف، ضبيع، جع، طحن، تبع).

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

- 1_ القرآن الكريم ، برواية ورش عن نافع. دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.
2. ابن ادريسو محمد، وبابا عبي محمد بن موسى، واشريف محمد بن محمد: مدخل إلى حياة وأثار الشيخ محمد بن سليمان ابن ادريسو. نشر عائلة ابن ادريسو، 1410 هـ / 1990 م.
3. امعيز مصطفى بن محمد: محمد بن سليمان ابن ادريسو ومنهجه في تفسير القرآن . بحث تخرج، قسم التخصص، معهد الحياة، القرارة، غرداية، 1421 هـ / 2001 م.
4. الباروني سعيد بن يوسف: قائمة المخطوطات في المكتبة البارونية بجزيرة جربة. 1992 م.
5. ابن بحمان إبراهيم:
 - أ. بيان حقيقة بعض الأمثال المضروبة في كلام العرب : مخطوط ضمن مجموع رقمه (97)، مكتبة الاستقامة (الخزانة1)، بني يزجن، غرداية.
 - ب. رحلة المصعبي الشيخ إبراهيم بن بحمان بن أبي محمد بن عبد الله ابن عبد العزيز الثميني اليسجني المصعبي :

تحقيق وتعليق: يحيى بن بوهون حاج امحمد. المطبعة العالمية، الجزائر، ط1، 2006 م.

ج . وجد وأسى، ديوان الشيخ إبراهيم بن بحمان ابن أبي محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الثميني اليسجني المصعبي (ت: 1232 هـ / 1817 م) ؛ تقديم وتحقيق وتعليق: يحيى بن بوهون حاج امحمد. رسالة ماجستير، تخصص تحقيق المخطوطات، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وأدائها، 2004-2005 م.

6 . بوراس يحيى بن عيسى:

أ . دليل محاضرة الشيخ عمي يحيى (ت : 1202 هـ/ 1788 م). (بحث مرقون).

ب . فهرس مخطوطات مكتبة الاستقامة ، ملك عشيرة آت بامحمد، ببني يزجن. 1427 هـ / 2006 م.

7 . التعاريفي سعيد بن الحاج علي: رسالة في تراجم علماء جزيرة جربة. مخطوط مصور بحوزة الأستاذ بشير بن موسى الحاج موسى.

8 . الجعيري فرحات: البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية .

المطبعة العربية، غرداية، 1408 هـ/ 1987 م.

9 . جمعية التراث (بالقرارة):

-
- أ. فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ الحاج صالح لعلي ، بني يزجن، غرداية، 2000 م.
- ب. فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ محمد بن سليمان ابن ادريسو، بني يزجن، غرداية، 1419 هـ / 1998 م.
- ج. معجم أعلام الإباضية، مدخل إلى التاريخ والفكر الإباضي . 1426 هـ / 2005 م.(قرص مضغوط).
10. الحاج سعيد يوسف بن بكير: تاريخ بني ميزاب (دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية) . المطبعة العربية، غرداية، 1992 م.
11. الحاج موسى بشير بن موسى: الشيخ سعيد بن علي بن يحيى الخيري الجربي الشهير بالشيخ عمي سعيد (ت: 927 هـ / 1521 م) حياته ودوره في نهضة وادي ميزاب . مؤسسة الشيخ عمي سعيد، ط2، 1427 هـ / 2006 م.
12. دبوز محمد علي: نهضة الجزائر وثورتها المباركة . المطبعة التعاونية، ط1، 1385 هـ / 1965 م.
13. الزمخشري أبو القاسم جار الله:
- أ. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1397 هـ / 1977 م.

-
- ب . المستقصى في أمثال العرب . دارالكتب المصرية، بيروت، لبنان، ط3، 1407 هـ / 1987 م.
- 14 . سعد الله أبوالقاسم: تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري (16-20 م) ،. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 م.
- 15 . السيوطي جلال الدين: المزهري في علوم اللغة وأنواعها . شرح وضبط: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987 م.
- 16 . الشيباني سلطان بن مبارك بن حمد: الإنتاج الإباضي في علم التفسير من القرن السابع الهجري إلى القرن الرابع عشر (دراسة توثيقية). بحث تخرج، معهد العلوم الشرعية، سلطنة عمان، 1421-1422 هـ / 2000-2001 م.
- 17 . الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط. دار الجيل، بيروت، ط1.
- 18 . قلاع الضروس عمر إسماعيل: الإمام عبد العزيز الثميني وكتابه (المعالم) في الفلسفة وأصول الدين . رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، الخروبة، 1416-1417 هـ / 1996-1997 م.
- 19 . القلقشندي أبوالعباس أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا. نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية.

-
20. مؤسسة الشيخ عمي سعيد، قسم التراث والمكتبة (بغرداية):
أ. فهرس مخطوطات الخزانة العامة. 1423 هـ / 2002 م.
ب. فهرس مخطوطات خزانة الشيخ حمو باباوموسى (ت: 1376 هـ/ 1957 م). 1424 هـ/ 2003 م.
ج. فهرس مخطوطات خزانة دار التعليم (للمشايخ : مامة بنت سليمان بياز، وبكير بن عمر موسى وعلي، وبكير بن علي موسى وعلي). 1428 هـ / 2007 م.
د. فهرس مخطوطات مكتبة الأستاذ محمد بن أيوب الحاج سعيد لخبورات. 1426 هـ / 2005 م.
21. مصلىح أحمد مهني: الوقف الجربي في مصر ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من ق 10 إلى ق 14 هـ (وكالة الجاموس نموذجاً). ماجستير دراسات إسلامية، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، 1426 هـ / 2005 م.
22. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب. دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هـ / 1994 م. 23. أبو مهدي عيسى بن إسماعيل: ديوان الشيخ أبي مهدي عيسى بن إسماعيل مخطوط مصور بمكتبة جمعية أبي إسحاق أطفيش، غرداية.
24. الميداني أبو الفضل أحمد: مجمع الأمثال. دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

-
- 25 . ابن يحيى الغرداوي أبو القاسم: بنو جلاب في وارجلان . تحقيق
ودراسة: سليمان بن محمد بومعقل. سلسلة نصوص محققة
وملاحظات حول تاريخ ورقلة، رقم 1، 1416 هـ / 1995 م.
(بحث مرقون)
- 26 . أبو اليقظان إبراهيم: ملحق لسير الشماخي. مخطوط مصور في
مكتبة معهد عبي سعيد، غرداية.